« عثمان بن عفان »

(ذُو النُورَين) ـ رضي الله عنه ـ

« لكل نبى رفيق ، ورفيقى فى الجنة عثمان »

« ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة »

محمد صلى الله عليه وسلم

وُلِدَ عثمَانُ بنَ عفَّانَ بالطَّائف ، ونَشَأ فى أسْرة ثَرِيَّة مُتَرفة ، فَقَد كان أبُوهُ تَاجراً كبيراً شَهيراً وكانتَ أمهُ ذاتَ حَسَب ، شَبَّ الفَتَى علَى حياة رَغَدة وعيشَة هانئة . وتَعَلَّم عثمَان التِّجارة من وَالدَه ، فكَان تَاجراً ماهراً وربَح أموالاً وفيرةً وأصبَح منَ أثْرَيَاء مكةَ وَبرغمَ ثَرائه كان كَريماً مُتَواضعاً سَمَحاً ، وكَانَ حَيِيّاً عَفيفاً ، لذَا أحبهُ قَومُهُ .

وكَانَ لعثمَان بنَ عفَان عَقَل رَشَيدٌ ورَأىٌ سَديدٌ ، خَرج ذَاتَ يوم من دَاره حَائراً مُفكراً ، فَلقيَهُ أبُوبكرٍ الصِّديقَ فَى إحدَى طرُقِ مكةَ ، وسَألَهُ :

ـ مَاذَا بكَ يا عُثْمان ؟

ـ لا شَىء غَير أن خَالتَى سُعْدىَ حدَّثَتْنى ليلةَ أمسَ عن نَبىٍّ ظَهَر هذه الأيَام وأنَا لذلك أفُكرُ فى كلامهَا .

ردَّ أبُوبكَر مُسْتبشراً فَرحاً :

ـ والله لقَدْ صَدقَتكَ خَالتُك يَا عثَمان ، وإنَكَ لرَجلٌ عاقل ، لاَ يَخْفَى

عليكَ الحقُ منَ البَاطلِ ، فمَا هذهِ الأوثَانُ التى يعبُدُها القومُ إلا حجَارةٌ لا تَضرُّ ولا تَنفعُ . أليسَ كذلك ؟

ـ بَلى . . هى حقاً لا تَضرُّ ولا تَنفَعُ !

ـ لقد بعَثَ اللهُ مُحمداً بنَ عبد اللَّه رَسُولاً إلىَ النَّاس جَميعاً ليؤمنوا بالله ولا يُشركُوا به شيئاً . . ألا تأتى محمَداً وتسمَعُ منهُ . . .

فَوافَقَ عُثمَانُ ، وانطَلَقَ الرَّجُلان إلى رسول الله ـ ﷺ ـ وما هى إلا لحَظَات حتى شَرَحَ اللهُ صَدْرَ عثْمَانَ للإسَلام ، فأسَلمَ وهُو يومَئذ فى الثلاثينَ منْ عُمْره ، وفرَح النَّبى بإسَلامه ودَعَا لهُ بالخَير ، وكانَ منَ المُسلمينَ الأولَينَ .

وكَانَ النَّبىُ ـ ﷺ ـ قَدْ زَوَّجَ ابنتَه رُقَية وأمْ كُلثُوم منَ عُتْبةَ وعُتيبةَ ابنَى أبى لَهب ، ولمَ يكُونَا قد دَخَلا بهمَا وعَندمَا نُزَل القرآنُ بآيَات يَلْعنُ فيهَا أبَا لهبٍ وزَوجَته أشدَّ اللعْن ﴿ **تَبَّتْ يدا أبى لَهَبٍ وتَبَّ (١) ما أغْنَىٰ عنهُ مَالُهُ وما كسَبَ (٢) سيصْلَىٰ ناراً ذات لهبٍ (٣) وامْرأتُهُ حَمَّالةَ الْحطَب (٤) فى جيدها حبْلٌ منْ مَّسد** ﴾ [المسد : ١ - ٥] عنَدئذ استَشَاط أبو لَهَب غَضَباً وغَيظاً وأمْرَ ولَديه بأن يُطلقَا بنتى رسُول الله ، ففَارقَاهُمَا مُكْرَهينَ فَقَد كانتْ رُقَيَة حسنَاءَ رائعة الجمَال ، وكَانتْ أخْتُها أمّ كُلْثُومَ كذَلكَ جميلةَ حَميدة السَّجايا .

وعنْدمَا علمَ عُثمانُ بنَ عَفَّان بذلكَ عَرضَ علَى النَّبى أن يتَزوجَ ابْنتَه رُقَيَّةَ ، فَرحَبَ بذَلكَ رسُول الله ، وزَوَّجه ابْنتَهُ رُقيَّة . وعَاشَ عثمانُ

وزَوجَةُ رقيَّةَ فى أطيبَ عَيش وأسْعد حال .

وعنْدَما اشتدَّ إيذاءُ المشْركينَ للمُسْلمين ، جمَع النَّبى أصْحَابُه وأشَار عليهَم بالهجْرة قائلاً :

لو خَرجتُم إلىَ أرَض الحَبَشة ، فإنَ بهَا مَلكاً لا يُظْلمُ أحدٌ عنده ، حَتى يجعلَ اللهُ لكمَ فَرَجاً ومَخْرجاً مما أنتم فيهَ .

* * *

وهَاجَر عثْمانُ بن عَفَّان مَع زوجه رُقَيَّة إلى الحَبَشة مَعَ منَ هَاجَرَ من المُسلمينَ ، فَقَال النَّبىُّ : صَحبهُمَا اللَّه ، إنَّ عُثْمَانَ لأوْلُ منَ هَاجَر بأهله بعد لُوط وبقَى هنُاكَ مدةً يتَحَملُ مع زوجه آلامَ الغُربْة ، وكَان النَبىُ يسألُ عَن أحوالهمَا .

ثمَّ عادَ عُثمَانُ إلىَ مكةَ قَبلَ الهجْرة إلىَ المَدينة ، وهَاجَر مَع زَوجه إلى المدينَة ، واستقرَ المُسلمونَ فىَ المَدينَة وكَانُوا عدداً كبيراً ، وكانتْ أول مُشكلة تواجهُ المُسلمين فى تلكَ البيئة القَاحلة هى الماءُ فقدْ كَانت هناكَ عين ماء تُدعى « بئرُ رومة » تَفيضُ بالماء العَذْب ، وكانَ صَاحبُها رجلاً يَهودياً من بنَى غفَار ، وكانَ يبيعُ ملءَ القربة ماءً بمُدٍّ (مكيالٌ يعدلُ رَطْل) فكَانتَ هذه البئر كنزاً لليهودىِّ وكانَ النبىُ ـ ﷺ ـ والمَسلمونَ يَشْتهون هذَا المَاء العَذبَ ، وتَمنىَ النَّبىُ لَوَ أنَّ أحداً منْ الصَّحابة اشتراهَا بمَاله . وعندما سَمَع عثْمَانُ النَّبىُ يقولَ « مَنْ حَفَر بئر رومة فلَه الجَنَة » سَارعَ بشرائهَا من

اليَهودىَّ ، فَساومهُ الرَّجُلُ عليَها ، واشْتَرى عثمَان من اليَهودى نصْفَها باثْنَى عَشرَ ألفَ درْهم علَى أن تكَون للَيَهُودى يَوْماً ولَعثْمانَ يوماً فَكَان الْمُسلمُون يَستَقْونَ فى يوم عُثمان ويدَّخرون ما يكفيهمْ لليوم التَّالى ، فكسدتْ بذلكَ سُوق اليهُودى من تجارة الماء .

ووَقَعَت غَزوةُ بَدر ، وكانت زوجُه مريَضةً فسمَح لهُ النَّبى بتَمريضَها ولمْ يَستَطع الاشْتراكَ معَ المسلمينَ فى هذه الغَزوْة . وانْتَصرَ الْمُسلمونَ ، وجعلَ النَّبىُّ سَهماً لعثْمَان فى غَنَائمها .

ومَاتتْ السيدةُ رُقَيّة وحَزنَ عثمَانُ علَى فقدانها حُزناً شديداً ، وأرَادَ عُمرَ بنَ الخَطَّاب أن يواسى عُثمَان فعرَضَ علَيَة الزَّواجَ منَ ابنته حفْصَة فقَالَ عثمَانُ : سأنَظُر فى أمْرى وبعدَ أيام اعتَذرَ عثمانُ عَن زواجه من حَفْصَة .

وَغَضبَ عُمَر علَى عُثمَان بنَ عفَّانَ وراحَ يَشْكوهُ إلى النَّبى ، فرأىَ النَّبىُّ أنْ يُرضى الطَّرفين فالتفت إلى عُمَر وقَالَ : سَيزَوِّجُ اللهُ ابنتَكَ خيراً منْ عُثْمانَ ، ويُزَوِّجَ عثمانَ خيراً من ابنَتك وبَعدَها تَزَوَّجَ النَّبىُّ منْ حَفَصةَ بنت عمَر ، وزَوَّجَ النَّبىُّ عُثمَانَ منَ ابنَته الثَّانية « أمّ كلثُوم » ، فَرَضَى عُمَر ورَضَى عثْمانَ ، وزادَتْ بيْنهمَا أواصرُ المحَبة لذَا سُمىَّ عثمانُ بن عفَّان « بذى النُّورين » .

وحضَرَ عثْمانُ مع النَّبى الغزَوات كُلّها بعد غَزوة بدر ، وكَانَ يُجَاهدُ بنَفْسه ومَاله فىَ سَبيْل الله وأرَادَ النَّبىُّ ـ ﷺ ـ بَعدَ ستَ سنوات منَ الهجرةَ

أن يَزورَ بَيتَ الله الحرامَ بمكةَ ، ويعتَمِرُ هُوَ والمسْلمونَ ، وذَلك عندَما رأى ذاتَ ليلة فى منَامة أنهُ يدخل المسجدَ الحرامَ مع أصحَابة آمنينَ مُحَلقِّينَ رؤسهم ومُقَصرينَ لا يَخَافون . . فَعَلمَ النَّبىُ أنه سَيدخلُ مكةَ إنْ شَاءَ اللهُ منَ غيرْ حَرْب ولا قتَال .

وبَدَأ النَبىُ يُعدُّ المُسلمَينَ للمسير إلىَ مكةَ ، وَعَلمتَ قُريشٌ بذلكَ فأرسلتْ بعضَ رجَالهَا لمعرفة قَصْد النبى ، وأرَادَ النَّبىُّ أنْ يُبيِّن لقُريش أنهم لا يُريدونَ إلا زيارةَ البيت الحَرام ، فأرسلَ عُثمانُ بنَ عُفَّان سَفيراً إلىَ قُريش ليلتَقى بأشرافها وسَادتها يبلغهمَ رَسَالة النَّبى . ونجحَ عُثمانُ فى مُهمته الشَّاقة ، وكانَ بعَدها فَتْحُ مكةَ ، ودَخَل النَّاسُ فى دينْ الله أفْواجاً .

* * *

وتَمضى الأيامُ ، وأرادَ النَّبى مُحاربةَ الرُّوم عند تَبوُك ، بين المدينة والشَّام ، وكانَ المسلمونَ حينئذ فى عُسْر وضيق ، فقد أجهَد الجيشَ الحَرُّ وقلةُ المواردُ فسُمى جيشُ العُسْرة ، فأسرعَ عثمانُ بتجهيز الجيْش ، فتبرعَ من ماله بألف بعير وسَبعين فرَساً ، وَجاءَ إلى النَّبىُ بعشرة ألاف دينار وصَبهاً بين يديه ، فَسُرَّ النَّبى سُروَراً وقال :

ـ غَفَرَ اللهُ لكَ يا عُثمَانَ ما أسَرْرتَ وَمَا أعلنَتَ . ومَا هُوَ كَائنٌ إلىَ يومَ القيَامة .

ثُمَ عَادَ النَّبى يقُولُ لأصحابه بفَرحة غَامرة : لا يَضرُّ عُثمَانَ مَا عَملَ بَعدَها !

ويَرحلُ النّبيُّ إلى الرفيقِ الأعلى ويكونُ أبُوبكر خليفةً للمُسلمينَ ، وذاتَ عامٍ يُصابُ النّاسُ بالقحْط الشّديد ، ويَشْتد بهمُ الأمرُ فيهرعونَ إلى أبي بكرَ الصديقَ ، ويقُولُونَ : يا خليفَة رَسُول الله ، إنّ السّماءَ لمْ تُمطر ، والأرضَ لم تنبت ، وقَد يُدركُ النّاسَ الهَلاكُ ، فمَا نَصنعُ ؟

فَقَال لهُمْ : انصرفوا ، واجْدوا ، فإنّي أرجُو اللهَ أن لا تَمْسُوا حتى يُفَرج الله عنكم .

فلما كان آخرَ النّهار ذاعَ خبرٌ بينَ النّاس بأنَ عيراً لعُثمانَ ابن عفّان قادمَةٌ منَ الشّام ، وتُصبحُ بالمَدينَة ، فَلَمّا جاءتْ العيرُ فَرحَ النّاسُ يتلقّونها بفَرحة ، فإذَا هَى ألفُ بعير محملةً بألوان الطّعام من خيرات الله . وأناخَتْ الأبلُ بباب عُثمَانَ وجاءهُ التُّجار مُسْرعينَ ، فسألهُم : ما تُريدونَ ؟

قالوا : إنّك لتعلمُ ما نُريدُ ، بعنَا من هَذا الذّى وَصَل إليكَ فإنّكَ تعلمُ ضرورةَ النّاس وَحَاجَتهَم .

فقَال : لا بأسَ . . كم تُربحونى عَليها ؟

قالوا : الدّرهُم درهمين !

فَقَال عُثْمَان : إنّى أعْطيتُ أكثَر منْ هَذا !

فتعَجّبَ التُّجارُ وقالوا : يَا أبَا عَمْرو . . ما بَقى فَى المدينة تُجار غَيْرنَا ومَا سَبَقَنا أحدٌ إليك ، فمَن ذَا الذَى أعطاكَ ؟!

فقال عُثمانُ : إنّ اللهَ أعطَانى بكُلِ درهم عَشْرةً ، هلَ عندَكُم زيَادةٌ؟

فَقَالوا : لاَ !

قال عُثمَان : إنّى أشهدُ اللّه ، وأشْهدكم أيُّها التُّجارُ أن ما تحملُه هذه العِيرُ منْ طَعامٍ هُو صَدَقةٌ عَلَى فقَراء المُسلمينَ .

وبعدَ وَفَاة عُمَر بنَ الخَطَّاب بَايَع المُسلمونَ عُثمَانَ بالخلافة ، وكَانَ قَد جَاوزَ السَّبعينَ منْ عُمْره ، وأصبَح أميراً للمُؤمنينَ ، ولَمْ تُفَارقُه سَجاياهُ الكريمةُ ولا صفَاتُه السَّمحةُ فَعَاشَ وَسَطَ المُسلمينَ بالمدينة مُتواضعاً لأصحَابه رَحيماً برعيَته .

فَكَانَ يَنَامُ فى المَسْجد أحْيَاناً وَقْتَ القَائلة (القَيْلُولة) ورداؤه تحتَ رأسَه ، ويَجئُ الرَّجلُ فيجلسُ عُثمَانَ إليه ، ويأتى رَجلٌ آخَر وآخَر ، ويَجلسَ عثمانُ بينهم .

وذَاتَ يوم دخلَ غلامٌ المسجدَ يَرتَدى ثياباً باليه ويحَملُ فى يَده شيئاً ، وبينَما هُو يسيرُ فى المسجد إذا به يرَى شَيخَاً نَائماً ، وتَحتَ رأسَه لَبنةٌ (طُوبة) ، فوقَفَ الغُلامُ ينَظرَ إلى الشَّيخ ذى الوجه الحَسنَ ، فانتبَه الشَّيخُ وفَتَح عينيه وسألَ :

ـ منَ أنتَ يا غُلام ؟

قال : أنَا ابنُ سَعيد .

فنادى الشيخُ عَلىَ خادمه وأمرهُ هَامساً أن يَأتى بشَىء من الدار ، ثمَ قالَ الشيخُ للغُلام : اقعُدْ هنَا بجَانبى . وذَهبَ الخَادمُ وَجَاءَ بثيَاب وبألف

درْهم ووَضَعها بينَ يدى الشَّيخ ، فنَزَعَ الشَّيخُ ثوبَ الغُلام المسكينَ وألْبَسَهُ ثوباً جَديداً ووَضَعَ به الألفَ درهم وقَالَ للغُلامَ : اذهبْ لأهلكَ .

وخَرَجَ الغُلامُ منَ المسجَد مُسْرِعاً إلى بيْته ، فتَعَجَّبَ أبوهُ عندمَا رآهُ وسألهُ : يابُنَى مَنَ فَعَل بكَ هذَا ؟

قال الغُلامُ : لا أدرىَ . . هوَ رَجلٌ حَسنُ الوجه رأيتُه نائماً فى المسجد ، ولَمْ أرَ قطُّ وَجْهاً أحسنَ منهُ .

فَضَحكَ الأبُ وقَال بفَرحة : ألا تعرفُه يا بُنىَّ ؟! . . . ذَاكَ أميرُ المؤمنينَ عُثْمَانُ .

* * *

كَانَ عثمَانُ ذاتَ يوم جالساً فى بيتَ المال يُباشرُ عَمَلَهُ وكَانَ معهُ أحدُ أولاده ، غلامٌ صغيرٌ ، ودَخَل خازنُ بيت المَال يحملُ مبلغَاً ويضعهُ بيْن يدى أميرَ المؤمنين ، فمدَّ الغُلامُ يدهُ وأخذَ درْهماً . فلم يعنفه عثمان ولم يَضْربهُ ، ولكنهَ نَهضَ بسرعة ليُحضر درْهماً منَ ماله ووضَعهُ بدلاً من الدِّرهم الذى أخذهُ ولدهُ .

فقَدْ كَانَ عثمَانُ بطبعه حيِيَّاً كَريماً رَحيماً بالصِّغار . وبالأمَّة ، وكانُ يُحسنُ إلى رعيتَه مِمَا دَفَعَ بعضهم فى آخرِ أيامه إلى النَيل منه طَمَعاً فى مكانَته .

وفَى خلافَته قامَ بإنجَازات جليلة لأمَة الإسلام ، كان أهمَها أنّه وحَّدَ

المصَاحفَ وأمَر بنسخِ المصحف وتوزيعه علَى الأمْصَار حتَى لا يختَلفَ النَاسُ .

وقامَ بتوسيع مسجد رسُول اللَّه . وعنْدَما همَّ بهذاَ العملَ تراضَى مع مالكى العَقَارات المُجَاورة علَىَ استهلاكها . فَوافقَ بعضُهم ورَفَضَ آخرونَ إلا أن يتَقاضُوا مبالغَ ضَخمةً ولَمْ يَرضخ عُثمَانَ لجَشَعهم ، واستملكَ تلكَ العقَارَات وقدَّر أثَمَانها ثمَ وَضَعها أمانةً لأصحابها فى بيت المال .

ولَمَا تَمادُوا فى رَفْضهم حَبَسَهم عثمَانُ وهدَمَ بيوتَهم للمنْفَعَة العَامة . . لتَوسعَة مَسجْد النَّبى ، وظَلُّوا فى السَّجن مُدةً حَتى توسَّطَ لَهم عَبد اللّه بن خالد ، فأفرَجَ عُثمَانَ عنهمَ وأعطَاهُم حُقُوقَهم كاملةً غيرَ منْقُوصَة . وهَذَا عملٌ جَليلٌ يُؤكدُ حكَمَتَهُ وَعزيمتَهُ وحُسْن تَصرُّفُه .

* * *

وفَى عهَد عثمَانَ بنَ عَفَان امتَدتْ الفُتُوحاتُ الإسَلاميةُ إلىَ بلاد كَثيرة فَى غَرْب إفريقْيَا وشمال الشَّام ، وأنشَأ عُثْمانُ أولَ أسطول إسلامى ، وفَتَحَ المُسلمونَ جُزرَ البَحرَ المتوسط « بَحَر الرُّوم » فاستولوا علىَ قُبْرص ، وانتصروا بَعْدهَا على الرُّوم فى معركَة ذات الصَّوارى وأصبحَ الأسطولُ الإسلامىُّ أقوَى أساطيلُ العالَم آنئذ ، وبزَغَ نجمُ المُسلمين فى البَحَار كما بزغَ نجمهمْ فى البلاد ، ففتَحوا مُدناً كَثيرةً مثْلَ خُرَاسَان وطَبَرسَتان وكَرْمَان وسَجستَان وغَيرها .

وبَعدَ أن فتحَ المسُلمون تلكَ البلاد والأقاليمَ ، وكثُرتْ عندهم الأمَوالُ

وزادتْ الخيرات راحوا ينقمون على الخليفة ، ذلك لأنهُ عَزل بعضَ الولاة وولّى مكانَهم منْ رأى فيه الكفايةَ منْ أقاربه وذوى رَحمه فأساءَ النَّاسُ به الظَّن ، وبدأوا يتحدثونَ عن ذلكَ وأشعلَ نارَ الفتنة رَجُلٌ كانَ من اليهود يُدعى « عبدَ الله بنَ سَبأ » ويُسمى «ابن السوداء » وقدَ أسلمَ فى عَهد عُثمانَ ، لا رغبةً فى الإسلام ، بل لإثارة الفتنة بين المُسلمينَ .

واستَطَاعَ ابنُ السَوداء أن ينسجَ خيُوط هذه الفتنة فى الأمْصَار ويُؤلّبُ النَاسَ على أمير المؤمنينَ ، فحضرَت وفودٌ منَ الكُوفةَ ، والبَصرة ، ومصْر فى وَقْت واحد مطالبينَ بتَولية أحد غَير عثَمانَ ، أو عَزْل مَنْ ولاهم عُثْمَان على الأمْصَار .

واستقامَ الأمْرُ أخيراً عَلى إجابَتهم لَمّا طَلبُوا منْ عَزْل بعَض العُمَال . واخْتَارَ أهل مصْرَ أن يولّى عليهم « مُحمد بن أبى بكْر الصدّيق » ، فكَتبَ عُثمَانَ لهُم بذَلكَ عَهْداً ، ورَحلوا من المدينَة مَع واليهُمُ الجَديدُ .

وبَينَمَا وَفْدُ مصرَ رَاجعُونَ إلى بَلدهم ، إذا بهم يَروا عَبْداً منْ عَبيد الخليفة علَى راحلة من إبل يستحثُّها ، فأوقفُوه وفتَشُوه ، فوَجَدوا مَعه كتاباً مختوماً بختمَ الخليفة « لعبد الله بن أبى السَّرح » والى مصر ، مضمونه :

« إذا قَدَمَ عليكَ ابن أبى بكر ومَنَ مَعهُ فاحتَلْ فى قَتْلهم .

فأخَذُوا الكتَابَ ورَجَعوا إلى المدينة وأطلعوا أمير المؤمنينَ عَليه ، فأقسَمَ لهمَ عُثْمانَ بأنه مَا فَعلَ ، ولا أمَر ، ولاَ علَمَ . فقالوا :

ـ هَذا أشدُّ !! ، يُؤخذ خَاتمكَ ، وبعَيرٌ من إبلك ، وعَبدٌ من عبيْدكَ

وأنتَ لا تَعلمُ ؟! . . ما أنت إلا مغلوبٌ على أمْرِكَ !

وَطَلبوا منْ عثمانَ أنْ يَعتَزل الخلافة ، أو يسلِّم لهمَ كاتبَ الكتاب ، فرفَضَ ، فحَاصَروهُ في داره ومَنَعوا عنهَ الزَّاد والمَاءَ أياماً معدودةً .

وماجَ الثُّوارُ وهاجُوا ، وكَثُر الكلام بينَ النَّاس ، فطَلبَ بعضُ الصحَابة أن يأذنَ لهمَ عُثْمَانُ بالتَّدخلُ وَالدِّفاعَ عَنْهَ ، فلمَ يَقبْل ولمَ يأذنْ لأحد . وقالَ لعَبيده الذينَ هَبُّوا للدفَاعِ عنهَ : « من أغْمَدَ منْكم سَيفُه فهُوَ حُرٌ » .

وأرسَلَ علىُ بنَ أبي طَالب ولَديه الحسنُ والحُسينُ لحمَاية الخلَيفة منَ غَضبْة النَّاس ، وقبلَ أنَ يَصلاً إلىَ دار الخَليفة ، كانَ بعَضُ الثُّوار قد تَسلَّقوا الدارَ ودَخلوا علىَ عثمانَ وقَتلوهُ والمُصحفَ بينَ يديه يتُلو فيه سورةَ البقَرةَ ، فنَزلتَ قطرةٌ من دمَائه الذَّكيةَ عَلى كلمة : « فسَيكفيكهمُ اللهُ » ومَاتَ عثمَان وَكانَ صَائماً لكَىَ تتحقَقَ الرؤيَة التى رأها فى منَامه ليلتَها ، فقد رأى رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ يَقُولُ له :

« أفْطرْ عندنَا غداً يَا عثمَانُ ! »

وانتَقَلَ عُثمَانُ بنَ عَفان إلى الرَّفيق الأعَلى ليلحقَ بأصحابه الأبَرار رسولُ الله ، وأبوبكَر وعُمَر .

« رضَى الله عَن عثمانَ بن عَفانَ » .